

05 شرح العقيدة الطحاوية (الإيمان باللوح والقلم) - د ناصر

العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدما عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00
الآن ننتقل الى كتابنا الثاني شرح الطحاوية وقد بدأنا بالنسخة الاجتماعي بالمجلد الثاني وعلى المقطع وهو قوله ونؤمن بالروح والقلم وبجميع ما فيه قد رکم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:00:20

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى قوله ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قدرك قد ركم قال تعالى بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ وروى الحافظ ابو القاسم الطبراني بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق -

00:00:41

لوبا محفوظا من درة بيضاء. صفحاتها ياقوتة حمراء. قلمه نور وكتابه نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة وثلاثمائة لحظة وعرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ستين وثلاثمائة وثلاثمائة نظرة. يخلق ويرزق ويميت - 00:01:12

ويحيي ويعز ويذل ما يشاء اللوح قبل ان نبدأ بالشرح نحب ان ننبه الى ان الكلام عن اللوح والقلم امتداد للحديث عن القدر وهو يمثل المرتبة الثانية من مراتب القدر. المرتبة الاولى هي العلم - 00:01:42

العلم الكامل المطلق لله عز وجل المرتبة الثانية هي الكتابة التي وساحتها القلم والقلم هناك قلم عام وهو القلم الذي يكتب فيه اللغة المحفوظ واقلام تعددت تلازم الكتابات كل كتابة كتابة فيها اقلام - 00:02:02

والكرام الكاتبين يكتبون بالقلام والذين يكلفون بالصحف الخاصة لكل انسان عند نفح

يكون ليلة القدر يكتب باقلام وهكذا والاقلام والله اعلم انها ليست هي القلم الاكبر او الاقوى القلم الاول. الذي هو القلم الذي يكتب فيه اللوح المحفوظ او كتب فيه اللوح - 00:02:26

اللوح المحفوظ او كتب فيه اللوح - 00:02:26

والله اعلم المهم ان هذه الكتابة مرحلة المرحلة الثانية من مراحل القدر. نعم اللوح المذكور هو الذي كتب الله مقادير الخلائق فيه. والقلم المذكور هو الذي خلقه الله وكتب به في اللوح المذكور مقادير. كما في سنن أبي داود عن عبادة ابن الصامت. قال سمعت رسول الله صلى - 00:02:58

الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال يا رب وماذا قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. عندك ان نعم اي نسخة - 00:03:26

النسخة التي بين يدي النصوص السابقة شيء من التفاوت لكنني ظننت أنها فاتت عالقاري. لكن في هذا الحديث النص اول ما خلق اول
ما خلق الله تعالى القلم بدون انذار - 00:03:46

اول ما خلق الله تعالى القلم نعم واختلف العلماء هل القلم اول المخلوقات

ابو العلاء ابو العلاء الهمذاني. اصحهما ان العرش قبل القلم - 00:04:06

السماءات والارض . بخمس: الف سنة . قال . وعد شه عل . الماء - 00:04:29

هذا صريح ان اه ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان العلماء علماء الحديث واكثر علماء السلف قالوا بان العرش خلق قبل القلم لكن العرش مرتبط بالله عز وجل ليس من جملة المخلوقات المكتوبة المقدرة - 00:04:49

وان اول المخلوقات التي قدرت بها او كتبت بها المقادير هو القلم. فهو اول المخلوقات بعد العرش فعلى هذا يكون العرش نظرا لانه عرش الله عز وجل ونسبة اليه فلا يدخل في مسألة اول الخلق - 00:05:09

المتعلقة بالعلم والكتابة والتقدير. نعم. فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند اول خلق القلم بحديث عبادة هذا ولا يخلو قوله اول ما خلق الله الله القلم - 00:05:33

اما ان يكون جملة او جملتين فان كان جملة وهو الصحيح كان معناه انه عند اول خلقه قال له اكتب كما في اول ما خلق الله القلم قال له اكتب بنصب اول. والقلم - 00:05:54

ان كان جملتين وهو مروي برفع اول والقلم فيتعين حمله على انه اول المخلوقات من هذا العالم فيتفق الحديثان الحديث نعم ماشي الحديث عبد الله ابن عمر صريح في ان العرش سابق على التقدير. والتقدير مقارن لخلق القلم. وفي اللفظ الآخر لما خلق - 00:06:18 الله القلم قال له اكتب. فهذا القلم اول الاقلام وافضلها واجلها. وقد قال غير واحد من اهل التفسير انه القلم الذي اقسم الله به في قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون - 00:06:48

والقلم الثاني قلم الوحي. وهو الذي يكتب به وحي الله الى انبائه ورسله واصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم. والاقلام كلها العبارة دي فيها حقيقة فيها - 00:07:08

تأملتها واظن فيها نوعا من التعبير فيه نوعا من التجوز اصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم بهذا التعبير يكون في نوع من يعني القرب من مصطلحات الصوفية والباطنية الذين يزعمون ان هناك من يدبر الكون مع الله - 00:07:28

وكذلك الفلاسفة الذين ينسبون تدبير الكون الى بعض الاجرام السماوية او الارواح او الملائكة او غير ذلك من القوى او العقول. يعني كلمة اصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم - 00:07:50

ينبغي ان تحرر باحسن من هذه العبارة نعم والاقلام كلها خدم لاقلامهم. وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى مستوى من يسمع فيه صريف الاقلام هي التي تكتب ما يوحيه الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر - 00:08:06

نعم يدبرها ايش؟ باقي عبارة. التي يدبرها امر العالم العلوى والسفلى امر العالم يدبر بها. عندك كذا؟ عندنا امر العام. نعم. عندي يدبر بها امر العالم العلوى والسفلى وهو اصح - 00:08:31

فهذه الاقلام نعم. هي التي تكتب ما يوحيه الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر بها امر الالم العلوى والسفلى. احسنت. نقف عند هذا الانه موضوع اخر موضوع جديد. فيه نوع طول. وصلنا الى مقطع - 00:08:51

يتعلق بالقدر بعد الحديث عن اللوح والقلم واللوح والقلم هما وسائل الكتابة والكتابة هي المرحلة الثانية من مراحل القدر بعد الحديث عن اللوح والقلم ذكر الطحاوي رحمه الله اه - 00:09:11

بعض امور القدر وهي عموم الخلق وعموم المشيئة من الله عز وجل. وان الخلق لا يستطيعون امرا قدره الله عز وجل الا ما اقدرهم عليه. ومكتنهم منه نعم صفحة ثلاثة مئة وستة واربعين النسخة التي معي - 00:09:32

قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى انه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه. ولو اجتمعوا كلهم على شيء كتبه الله تعالى. كتبه الله - 00:09:55

الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه. جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة. من المعلوم انه يقصد بذلك ما لم يقدرهم الله عليه - 00:10:15

فان العباد جعل الله لهم شيئا من القدرة. في حدود معينة لا يعودونها وما يقدرون عليه لا يخرج عن تقدير الله عز وجل. وما يفعلونه لا يخرج عما كتبه الله عز وجل. وسطره في اللوح والقلم - 00:10:31

قصده انه لو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله انه كائن ليخالف ما قدره الله ما استطاعوا لكن ما قدر الله ان يفعلوه يفعلون. وما

قدر الله له ان يختاروه يكون اختيارهم على ضوء ما اختاره الله - [00:10:51](#)

معنى ان لهم ارادة ولهم قدرة لكنها محدودة ولا تخرج عما قدره الله واراد. نعم، تقدم حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال جاء سراقة بن ما لك بن جعشن فقال يا رسول الله - [00:11:12](#)

لنا ديننا كانا خلقنا الان فيما العمل اليوم؟ افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير. وعن ابن عباس رضي الله - [00:11:32](#)

الله عنهم قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام الا اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله. واذا استعن فاستعن بالله. واعلم ان - [00:11:52](#)

ثم لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. رواه الترمذى - [00:12:12](#)

وقال حديث حسن صحيح. وفي رواية غير الترمذى احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. وما اصابك لم يكن ليخطئك. واعلم ان النصر - [00:12:32](#)

مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. وقد جاءت الاقلام في هذه الاحاديث وغيرها يا مجموعة فدل ذلك على ان المقادير اقلاما غير القلم الاول. الذي تقدم ذكره مع اللوح - [00:12:52](#)

المحفوظ والذي دلت عليه السنة ان الاقلام اربعة. وهذا التقسيم غير التقسيم المقدم ذكره القلم الاول العام الشامل لجميع المخلوقات وهو الذي تقدم ذكره عن لوح القلم الثاني حين خلق ادم عليه السلام وهو قلم عام ايضا - [00:13:12](#)

لكن لبني ادم ورد في هذا ايات تدل على ان الله قدر اعمال بني ادم وارزاق واجالهم وسعادتهم. عقب خلق ابيهم. القلم الثالث حين يرسل الملك الى الجنين في بطن امه فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات. يكتب رزقه واجله وعمله وشقيقه - [00:13:42](#)

سعيد كما ورد ذلك في الاحاديث الصحيحة. القلم الرابع الموضوع على العبد عند بلوغ الذي بابدي الكرام الكاتبين. الذين يكتبون ما يفعله بنو ادم كما ورد ذلك في الكتاب الكتاب والسنة يرافق الحديث عن الاقلام الحديث عن الكتابة. كما ان الاقلام اربعة فكذلك مراحل الكتابة اربعة - [00:14:12](#)

مراحل الكتابة اربع. الاولى الكتابة العامة وهي الكتابة بالقلم العام. والكتابة باللوح المحفوظ والكتابة الثانية التي قدرها الله عز وجل وكتبها حين خلق ادم بالقلم الثاني والكتابة الثالثة هي التي يكتب بها الملك - [00:14:42](#)

ما يقدر الله عز وجل على كل انسان حينما تنفس روحه والكتابة الرابعة الكتابة التي تلازم المكلف منذ بلوغه الى ان يتوفاه الله عز وجل على هذا في الكتابة ترافق او مراحل كتابة تصاحب الاقلام - [00:15:06](#)

ومع ذلك فهناك امور وسيطة بين هذه المراحل لا شك انها داخلة في المقادير الاربع وداخلة في الاقلام الاربعة وفي الكتاب الاربع مثل التقدير السنوي الذي يكون في ليلة القدر - [00:15:28](#)

هذا داخل في هذه المراحل. نعم. واذا علم العبد واذا علم العبد ان كل من عند الله فالواجب مراده سبحانه بالخشية والتقوى. قال تعالى فلا تخشوا الناس واخشوهم. واياي فارهبون واياي - [00:15:45](#)

ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاوئنك هم الفائزون. هو اهل التقوى واهل المغفرة ونظائر هذا المعنى في القرآن كثيرة. ولابد لكل عبد ان يتقي اشياء انه لا يعيش وحده ولو كان ملكا مطاعا فلا بد ان يتقي اشياء يراعي بها رعيته - [00:16:05](#)

فحينئذ لابد لكل انسان ان يتقي فان لم يتقد الله اتقى المخلوق والخلق لا يتفق حبهم كلهم وبغضهم. يعني لا يتفق تتفق رغباتهم. رغبات الخلق لا تتفق. لو اراد انسانا مثلا ان يرضي الخلق - [00:16:35](#)

لا يستطيع. لكنه امر وشرع له ويسر الله له عز وجل ان يرضي الله سبحانه. اما الخلق لا يستطيع احد ان يرضيهم لأن رغباتهم تتفاوت بل تتعارض لارضاء الناس كلهم لا يمكن. وان في الناس لا يتفقون على حب شيء - [00:16:55](#)

ولا على شيء نعم بل الذي يريده هذا يبغضه هذا. فلا يمكن ارضاؤهم كلهم. كما قال الشافعى رضي الله عنه رضا الناس غاية لا

تدرك. فعليك بالامر الذي يصلاحك فالزمه. ودع ما سواه - 00:17:18

فلا تعاند فارضاء الخلق لا مقدور ولا مأمور. وارضاء الخالق مقدور ومأمور. سبحان الله فائدة عظيمة هذه قاعدة عظيمة ارضاء الخلق
لا يقدر عليه ولم يأمر الله به. لم يأمر الله به. ارضاء ارضاء الخلق اولا - 00:17:41

اولا لا يقدر عليه بمعنى لا يمكن ل احد ان يرضي جميع الناس. هذا يستحيل. كما ان الله عز وجل لم يأمر بذلك. ومع ذلك فان هناك من
العباد من يسعى الى ارضاء المخلوقين ولن يستطيع. ولا يسعى الى ارضاء الله عز وجل ولا يتمثل لامر الله. في حين ان العكس هو
الصحيح - 00:18:01

ان رضا الله عز وجل ممكن في طاعته سبحانه وبتقواه. كما انه مأمور به فالعقل من ادرك هذا وعمل به نسأل الله والسداد للجميع.
نعم. وايضا فالمخلوق لا يغني عنه من الله شيئا. فاذا اتقى العبد ربها - 00:18:21

مؤنة الناس. كما كتبت عائشة الى معاوية رضي الله عنهم. روی مرفوعاً وروي موقوفاً من عليها من ارضي الله بسخط الناس رضي
الله عنه وارضي عنه الناس. ومن ارضي الناس بسخط الله - 00:18:41

عاد حامده من الناس ذا ما فمن ارضي الله كفاه مؤونة الناس ورضي عنه. ثم فيما بعد يرثون اذ العاقبة للتقوى ويحبه الله فيحبه
الناس. كما في الصحيحين عن النبي صلى الله - 00:19:01

عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله يحب
فلانا فاحبواه فيحبه اهل السماء - 00:19:21

ثم يوضع له ثم يوضع له القبول في الارض. وقال في البعض مثل ذلك. فقد بين انه لا بد لكل مخلوق من ان يتقي اما المخلوق واما
الخالق. وتقوى المخلوق ضررها راجح على نفعها منك - 00:19:41

من وجوه كثيرة وتقوى الله هي التي يحصل بها سعادة الدنيا والآخرة. فهو سبحانه اهل للتقوى وهو ايضا اهل للمغفرة. فانه هو الذي
يغفر الذنوب. لا يقدر مخلوق على ان يغفر الذنوب - 00:20:01

ويغير من عذابها غيره. فهو الذي يجير ولا يجار عليه. قال بعض السلف ما احتاجت تقيٌّ قط لقوله تعالى ومن يتقدّم الله يجعل له
مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب. فقد - 00:20:21

ضمن الله للمتقين ان يجعل لهم مخرجاً مما يضيق على الناس. وان يرزقهم من حيث لا يحتسبون. فاذا ما لم يحصل ذلك دل على ان
في التقوى خللاً فليستغفر الله وليتبت اليه. ثم قال تعالى - 00:20:41

ومن يتوكل على الله فهو حسبي. اي فهو كافيه لا يحوجه الى غيره. وقد ظن بعض الناس ان وكل ينافي الاكتساب وتعاطي الاشكال
يشير بهذا الى طوائف من العباد والنساك الاولى ثم الى اكثر الصوفية الطرقية في العصور المتأخرة - 00:21:01

فان منهم من يزعم بل اكتسابهم يزعم ان التوكل وفعل الاسباب او ان التوكل ينافي فعل الاسباب. بمعنى ان الانسان اذا سعى وحرص
على فعل الاسباب نقص توكله. وان مقتضى التوكل ان يستسلم الانسان - 00:21:27

للكسل والخمول ويقعد وانه سيأتيه رزقه. نعم قد يأتيه رزقه لكن بمنتهى الناس. الله عز وجل قد كفل الرزق لكن لا يعني ذلك ان الله عز
وجل تعبدنا تعبدنا بتترك الاسباب - 00:21:49

بل العكس هو الصحيح في كل شيء ليس فقط فيما يتعلق بتحصيل الرزق وبتحصيل العيش بل في كل الاسباب التي الناس في
دينهم ودنياهم العلم لا يمكن تحصيله الا بالجهد وبالصبر وببذل الاسباب - 00:22:04

والعيش لا يمكن تحصيله على وجه تقوم به احوال الامة وشؤونها وتصلح بها احوالها الا ببذل الاسباب كذلك التجارة وغيرها من امور
الناس. لا يمكن ان تحصل بل تحقيق الفرائض ما امر الله به - 00:22:23

من اقامة الفرائض والسنن والتواتل وغيرها لا يمكن ان يتأنى للانسان الا بالجهد وببذل الاسباب اذا لا بد للعبد ان يجمع بين التوكل على
الله عز وجل وببذل الاسباب. وان من مقتضى التوكل بل من لوازم التوكل - 00:22:46

ان يbedo الانسان الانسان الاسباب المأمور بها شرعاً لكن لا يجعل الاسباب هي المراد عنده وهي الغاية ولا يتعلق قلبه بالاسباب انما

يتعلق قلبه بالله عز وجل الذي امر بفعل الاسباب. فمن هنا يكتمل ايمانه ويُسدد ويُوفّق - 00:23:04
نعم. وقد ظن بعض الناس ان التوكل ينافي الاكتساب وتعاطي الاسباب. وان الامر اذا كانت قدرة فلا حاجة الى الاسباب. وهذا فاسد.
فان الاكتساب منه فرض ومنه مستحب ومنه مباح - 00:23:27

ومنه مكروه ومنه حرام. كما قد عرف في موضعه. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم افضل يلبس لأمة الحرب ويمشي في الاسواق
للاكتساب حتى قال الكافرون ما لهذا الرسول - 00:23:47

ليأكلوا الطعام ويمشي في الاسواق. ولهذا تجد كثيراً من يرى ان الاكتساب ينافي التوكل يرزق على يد من يعطيهم اما صدقة اواما هدية. وقد يكون ذلك من مكانته. وقد يكون ذلك - 00:24:07

من مكاسب او والي شرطة او نحو ذلك. وهذا مبسوط في موضعه. لا يسعه هذا المختصر وقد تقدمت الاشارة الى بعض الاقوال التي
في تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت - 00:24:27

له ام الكتاب. واما قوله تعالى كل يوم هو في شأن. قال البغوي قال مقاتل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت
 شيئاً. قال المفسرون من شأنه انه - 00:24:47

يحيي ويميت ويرزق ويعز قوماً ويدلّ اخرين. ويشفى مريضاً ويفك عالياً ويفرج ويجب داعياً ويعطي سائلاً ويفغر ذنباً الى ما لا
يحصى من افعاله واحداته في خلقه فيه ما يشاء - 00:25:07

قوله وما اخطأ عبد لم يكن ليصيبه. وما اصابه لم يكن ليخطئه. هذا بناء على ما تقدم من ان المقدور كائن لا محالة. ولقد
احسن القائل ما قضى الله كائن لا محالة - 00:25:29

والشقي الجهول من لا محالة. والقائل الآخر اقنع بما ترزق يا ذا الفتى. فليس ينسى ربنا نملة ان اقبل الدهر فقم قائماً وان تولي مدبر
النملة. قوله يقصد قوله وما اخطأ عبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه. انظروا التسلیم - 00:25:49

باقدار الله بعد وقوعها. لكن لا يعني ذلك عدم الارزق بأسباب تفادي القدر. فان القدر منها ما هو ونافع فيجب على العباد ان يبذلوا
الاسباب للحصول على السار النافع وعلى اقدار الخير - 00:26:16

ومنها ما هو ضار وشر فيجب على العباد ان يسعوا الى بذل الاسباب التي تمنع من الضرر والشر قبل وقوعه لا يشرع للانسان ان يسلم
للامر قبل وقوعه بمعنى ان يترك بذل الاسباب - 00:26:37

بل لابد من بذل الاسباب. فاذا وقعت المقادير بعد بدء الاسباب فلا بد من التسلیم وان وقعت المقادير على ما يحب العبد فليحمد الله
على ذلك وليشكره. واذا وقعت على غير ما يحب العبد فليعلم ان ذلك - 00:26:56

من حكمة الله عز وجل وتقديره وخيرته التي اختارها للعبد وليس بذلك وان ما اصابه من هذه المقادير لم يكن ليخطئه ما دام
حصل. بمعنى ما يقول لو اني فعلت كذا لتفادي هذا السبب - 00:27:14

او هذا هذه المصيبة او هذا الحدث لو اني لو لم افعل كذا لاحصل كذا لا داعي التحسر على امر مضى فاذا وقع المقدور فلا يجوز
للانسان ولا ينبغي له ان يتৎسر وان يعني - 00:27:31

يندم على امر لم يفرط فيه. اما ان فرط فليندم على التفريط فقط وليستأنف ما ما سيأتي من الامور المستقبلة تفادي ما حصل في
الماضي في الامور المستقبلة اما الامور الماضية فانما اخطأ عبد - 00:27:55

لم يكن ليصيبه ما دام اخطأه. وكذلك ما اصابه لم يكن ليخطئه مهما بذل من الاسباب ما دام حدث. فاذا على العبد ان
يسلم وان يسعى في المستقبل الى ما يصلح اموره في دينه ودنياه على امر الله وشرعه وعلى هدي رسوله صلی الله عليه وسلم -
00:28:15

فيبذل الاسباب ولا يقعد عنها. وبعد ذلك يعتمد على الله ويتوكل عليه. نعم. قوله وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل
كائن من خلقه فقدر ذلك تقديرها محکماً بمثابة ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا مغير - 00:28:40

ولا محول ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضه. نقف على هذا المقطع نقف عليه لأن الشرح سيطول في بعض الوقفات

التي تحتاج الى مزيد شرح وصلنا في شرح الطحاوية - 00:29:05

الى قوله وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن. صفحة ثلاث مئة وثلاثة وخمسين النسخة التي بين يدي وارى ان نستغنى عن قراءة شرح هذه الفقرة. ونكتفي بتلخيصها ثم ننتقل الى الفقرة التالية - 00:29:23

في هذه الفقرة اراد الشارع والمؤلف رحهما الله ان يقرر ان علم الله سابق في كل شيء وان علم الله يشمل جميع افعال العباد وكذلك التقدير. العلم والتقدير في كل ما يحدث في هذا الكون. سابقان من الله عز وجل. فلا يحدث - 00:29:45

الا ما يعلمه الله عز وجل ولا يحدث الا ما يقدر الله واراد بهذه الفقرة ان يرد على شبهة القائمين بان افعال البشر كلها لان افعال البشر كلها او بعضها - 00:30:15

ليست معلومة عن الله عز وجل ولا مقدور له الا بعد حدوثها وقال انكر ولادة المعتزلة ان الله كان عالما في الازل واشارة الى غلة المعتزلة يعني انه ليس كل المعتزلة يقولون ذلك. وهذا الصحيح - 00:30:39

المعتزلة بعضهم ينكر اي غلاتهم ينکرون علم الله في الازل يعني علم الله السابق مطلقا ويقولون ان الله تعالى لا يعلم افعال العباد حتى يفعلوها وبعضهم يقول بان الله لا يفعل لا يعلم افعال الشر من العباد حتى يفعلوها انما يعلم افعال الخير ويقدرها - 00:30:59 وبعضهم يثبت العلم لكنه ينکر التقدير يقول بان الله علم ما سيفعله العباد لكنه لم يقدر. انما علم انهم سيفعلون ولم يقدر ذلك وكذلك قول في التقدير كقولهم اختلاف في العلم. منهم من ينفي تقدیر افعال العباد مطلقا من قبل الله عز وجل - 00:31:26

ومنهم من ينفي تقدیر افعال الشر من العباد فقط. على اي حال هؤلاء كلهم الرد عليهم واحد. ويتلخص في قول الشافعي ناظروا القدرة ناظروا القدرة بالعلم. يعني خذوهם في مسألة الاقرار بالعلم. يعني اسئلتهم عن العلم اي علم الله عز وجل - 00:31:50 فان اقرعوا به اي اقرعوا بان الله عالم بكل شيء خصم بمعنى انهم انقطعت حجتهم فلا يعقل ان الله عز وجل يعلم شيء لا يقدر. يعلم شيئا ولا يقدر وان انکروا العلم كفروا. لان من انکر العلم ادعى انه يقع في ملك الله ما لا يعلمه الله - 00:32:12 وهذا لا يعقل ولا يليق ولا يمكن بل يستحيل ان يقع في ملك الله عز وجل وهو المدبر وهو الحي القيوم الذي لا الذي لا تخفي عليه خافية. ان يقع في ملكه ما لا يعلمه - 00:32:38

اذا فهم بهذا يخصمون على الوجهين ثم عرض عن شبهة اي عرض الشارح لشبهة قالها بعض المتألهة وهو قولهم فيلزم ان يكون العبد قادر على تغيير علم الله. يعني بمعنى انه اذا كان الانسان ممكن ان يفعل ما لا يريده الله شرعا - 00:32:53 فهذا يعني ان العبد قادر على تغيير علم الله بمعنى ان الله عز وجل جعله مخير بين فعليه فكانهم يزعمون ان الله لا يدری هل يفعل هذا او ذاك؟ فإذا فعل ما لا يريده الله اي لا يشرع ام لم يشرع الله - 00:33:14

تجدد لله علم بان هذا العبد فعل الشر الذي لا يريده الله منه وذلك كله ناتج عن قصور فهمهم للقدر ويقال لهم بان هذه مغالطة لان مجرد قدرة العبد على الفعل لا تستلزم تغيير العلم وتغييره بالنسبة لله عز وجل - 00:33:36 يقول الله عز وجل اقدر العبادة على الفعل والترك لا يعني انه بفعلهم او تركهم يتجدد له شيء. فالله سبحانه كما انه اقدر العبد على ان يفعل واقدره على ان - 00:34:02

اترك فان الله عز وجل عالم بانه سيفعل او سيترك. فان فعل العبد ما يأمر الله به فان الله عالم سلفا بان الله العبد سيفعل ذلك واما لم يفعل العبد ما يأمره الله به فان الله عالم سلفا بان الله بان العبد لن يفعل ذلك. ومن هنا كان التطبيـر - 00:34:17

في الشقاوة والسعادة مبني على علم الله السابق وحكمته ومشيئته اذا مجرد قدرة العباد على الفعل او على الترك. لا يلزم منها ان يتغير لله علم والآن ننتقل الى الفقرة التالية وهي في صفحة ثلاث مئة وخمسة وخمسين قوله وذلك من عقد الایمان - 00:34:42 نعم قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله وذلك من عقد الایمان واصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته. كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء فقدر تقدیرها وقام امر الله قدرًا مقدورا. الاشارة الى ما تقدم من الایمان بالقدر. وسبق - 00:35:05

في علمه بالكائنات قبل خلقها. قال صلى الله عليه وسلم في جواب السائل عن الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. وقال صلى الله عليه - [00:35:35](#)

عليه وسلم في اخر الحديث يا عمر اتدرى من السائل؟ قال الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل مساكم يعلمكم دينكم رواه مسلم. وقوله والاعتراف بتوحيد الله وربوبيته. اي لا يتم - [00:35:55](#)

التوحيد والاعتراف بالربوبية الا بالایمان بصفاته تعالى. فان من زعم خالقا غير الله فقد فكيف بمن يزعم ان كل احد يخلق فعله. ولهذا كانت القدرة مجوس هذه الامة واحاديثهم في السنن روى ابو داود عن عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:36:15](#)

قدريه مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم. وروى ابو داود ايضا عن حذيفة ابن الیمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم. اللهم صلی وسلم لكل امة - [00:36:45](#)

مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر. من مات منهم فلا تشهدوا جنازته. ومن مرض منه فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال. وحق على الله ان يلحقهم بالدجال. وروى ابو داود - [00:37:05](#)

ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم قال لا تجالسو اهل القدر لا تفاحوهם وروى الترمذی عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم - [00:37:25](#)

صنفان من بني ادم ليس لهما في الاسلام نصيب. المرجئة والقدرة. لكن كل احاديث قدرية المرفوعة. لكن كل احاديث القدرة المرفوعة ضعيفة. وانما يصح الموقوف منها فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القدر نظام التوحيد. فمن وحد الله وكذب - [00:37:45](#)

القدر نقض تكذيبه توحيدا. وهذا لان الایمان بالقدر يتضمن الایمان بعلم الله القديم وما اظهر من علمه بخطابه وكتابه مقادير الخلق. وقد ضل في هذا الموضع خلائق من مشركين والصابرين والفالاسفة وغيرهم. من ينكر علمه بالجزئيات او بغير ذلك - [00:38:15](#) ان ذلك كله مما يدخل في التكذيب بالقدر. خلاصة هذا ان احاديث القدر لا تصح وقد ترقى بمجموعها الى درجة الحسن لكن ومع ذلك فان الحكم بان القدرة هم مجلس هذه الامة حكم قاطع - [00:38:45](#)

بصرف النظر عن ثبوت الاحاديث لان السلف اجمعوا على ان القدرة مجوس هذه الامة وذلك لأنهم عرفوا ان قول القدرة هو قول المجوس والنبي صلی الله عليه وسلم ذكر في الحديث الصحيح المتفق عليه بان هناك طوائف من هذه الامة تتبع سنن السابقين. فتتبع - [00:39:06](#)

سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقبة في بعض الروايات في البخاري وغيره شبرا بشبر وذراع بذراع. وفي بعض الروايات ايضا وصف هذه المشابهة بوصف يدل على الاحتذاء. وقول حذو القذة بالقذة يعني - [00:39:32](#)

كما ان اي السهم الذي يخرج من القوس او غيره يحذو السهم الذي يليه مباشرة بمعنى لا يزيد عنه ولا ينقص وكذلك قوله صلی الله عليه وسلم حتى لو دخلوا حجر ضب لتبعتموهم دل على ان المشابهة حرافية - [00:39:51](#)

وان المشابهة مشابهة مطابقة وعلى هذا فان القدرة قالوا بقول المجوس وقول المجوس مبني على ان الشر لم يكن من خلق الله عزوجل ولا تقديره وان الشر ليس بعلم له - [00:40:16](#)

ومن هنا اثبتوا خانقا مع الله عز وجلا زعموا انه الله الشر وقد اختلفوا في خالق الشر. هل هو مخلوق لله او هو زلي فمفهوم من قال انه مخلوق لله لكنه خالق للشر. ومنهم من قال هو ازلي فاثبتوها او زعموا ان للخلق - [00:40:37](#)

خالقان. هذه المقولة انتشرت بين كثير من الامم عن المجوسية لان المجوسية قديمة من اقدم الديانات. فانتقل قولها الى النصارى والى طوائف من اليهود والى غيرها ثم عن المجوس وعن النصارى وعن اليهود انتقلت هذه المقولة - [00:40:58](#)

الى طوائف من هذه الامة كما اخبر النبي صلی الله عليه وسلم بانها ستتبني اي طواف من هذه الامة سنن السابقين. في القدرة اتبعوا سنن من سبقهم وقولهم بالقدر هو قول المجوس. اذا فالنتيجة - [00:41:19](#)

ان القدرة هم مجوس هذه الامة. سواء ثبتت هذه الاحاديث او لم تثبت والسلف اتفقوا على ذلك وذكرت وجه كونهم قدرية او مجوس هذه الامة نعم. واما قدرة الله على كل شيء - [00:41:34](#)

فهو الذي يكذب به القدرة جملة. حيث جعلوه لم يخلق افعال العباد. فاخرجوها عن قدرته خلقه والقدر الذي لا ريب في دلالة يعني بمعنى انهم اثبتو لله قدرة لكنها ليست عامة - [00:41:52](#)

جعلوا من افعال العباد ما لا يقدر عليه الله. عز وجل سبحانه عما يقولون وانهم او انهم ايضا عمموا ذلك حتى محفى العلم قالوا بأنه لا يعلم ولا يقدر اه المهم ان جملة القدرة يكذبون - [00:42:14](#)

قدرة الله على كل شيء. يعني يزعمون ان الله لا يقدر على بعض افعال العباد او على افعال العباد على درجات بينهم نعم. والقدر الذي لا ريب في دلالة الكتاب والسنة والاجماع عليه. وان الذي جحدوه هم القدري - [00:42:35](#)

المحظة بلا نزاع هو ما قدره الله من مقادير العباد وعامة ما يوجد من كلام الصحابة والائمة في ذم القدرة. يعني به هؤلاء كقول قول ابن عمر رضي الله عنهم لما قيل له يزعمون ان لا قدر وان الامر انف - [00:42:54](#)

اخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء والقدر الذي هو التقدير المطابق للعلم. يتضمن اصولا عظيمة. احدها انه عالم بالامور المقدرة قبل كونها فيثبت علمه القديم. وفي ذلك الرد على من ينكر علمه القديم. الثاني - [00:43:19](#)

في ان التقدير يتضمن مقادير المخلوقات ومقاديرها هي صفاتها المعاينة المختصة بها. فان الله قد جعل لكل شيء قدرة. قال تعالى وخلق كل شيء فقدرة تقديرها. فالخلق يتضمن تقدير تقدير الشيء في نفسه بان يجعل له قدر وتقديره قبل وجوده. فاذا كان - [00:43:46](#)

كتب لكل مخلوق قدر. فاذا كان قد كتب لكل مخلوق قدره الذي يخصه في كميته كان ذلك ابلغ في العلم بالامور الجزئية المعينة. خلافا لمن انكر ذلك. وقال قال انه يعلم الكليات دون الجزئيات. فالقدر يتضمن العلم القديم والعلم بالجزئيات - [00:44:16](#)

الثالث للإشارة الى العلم القديم هنا ينبغي التنبيه الى آآ انها ليس لها مفهوم واعني بذلك ان السلف حينما عبروا الوصف القديم في مثل هذا الامر في علم الله وفي سائر صفاته - [00:44:46](#)

لا يقصدون بذلك ان هناك قديم وجديد في علم الله فعلم الله عز وجل كله ازلي ولا يتجدد لله علم انما قصدهم بالقديم يعني ان علم الله ازلي لا بداية له. اي لم يحدث لله علم - [00:45:06](#)

ولم يتجدد لله علم الله كامل. حتى قبل وجود المعلومات اذا في القديم لا يعني ان لله علم قديم وجديد انما قصته ازلية العلم وان علم الله كامل وانه لم يتجدد له - [00:45:23](#)

ولم يحدث له معلومة لم تكن من قبل نعم. الثالث انه يتضمن انه اخبر بذلك واظهره قبل وجود المخلوقات اخبارا مفصلا فيقتضي انه يمكن ان يعلم العباد يعلم انه يعلم عباده بذلك. فيدل ذلك بطريق التنبيه - [00:45:43](#)

على ان الخالق اولى بهذا العلم. فانه اذا كان يعلم عباده بذلك. فكيف لا يعلمه هو الرابع انه يتضمن انه مختار لما يفعله. محدث له بمشيئته وارادته ليس لازما لذاته. الخامس انه يدل على حدوث هذا المقدور. وانه كان بعد ان لم - [00:46:11](#)

لم يكن فانه يقدره ثم يخلقه قوله فويل لمن ضاع. لو سمحت نقف عند الثالث في تنبيه مهم يشار اليه الشرح وهو جيد وهو مسألة الدليل على ان الله عز وجل - [00:46:41](#)

علم بكل شيء بما في ذلك افعال الشر من العباد كما تزعم القدري المعتزلة وغيرهم. الدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر باشياء من افعال الشر من العباد مستقبلية - [00:47:00](#)

اعلمه الله بها ويقرؤنهم بهذه الاسانيد وهذه الاخبار. فاقرارهم بها حجة عليهم. فالله عز وجل اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بكثير من الاخبار المغيبة التي هي من افعال الشر من العباد. كاخباره عليه الصلاة والسلام في قصة ذي الخويصرة انه سيخرج من هذا - [00:47:15](#)

الرجل اناس يفعلون كذا وكذا من امور الشر والبدع. واخباره صلى الله عليه وسلم عن الدجال وما يحدث منه وما يحدث له والشروع

- التي تحدث على يديه والمصائب واخباره صلى الله عليه وسلم بالفتن. والشروع التي تحدث من افراد العباد او من جماعته

00:47:38

من مجموعاتهم هذه الشروط يفعلها العباد وخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم قبل وقوعها والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم شيئا من الغيب الا بما علمه الله به. اذا الله عز وجل اعلم وخبر - 00:47:58

بعض عباده عن اشياء من افعال الشر التي يفعلها العباد والمعتزلة وغيرهم من ينكرون علم الله بافعال الشر وتقديره لها يقررون بهذه الاسانيد وبصحة هذا ففي ذلك رد عليهم. نكتفي بهذا لان المقطع القادر طويل. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:48:14